مجالات البحث اللغوي

بحث في علم اللغة

إعداد أ/ شادية بيومي حامد
قسم الدعوة وأصول الدين
كلية العلوم الإسلامية – جامعة المدينة العالمية
شاه علم - ماليزيا
shadia@mediu.ws

خلاصة—هذا البحث يبحث في الأساس الأول في مجالات البحث اللغوي دراسة مجالات الأصوات.

الكلمات المفتاحية: دراسة مجالات الأصوات، دراسة صياغة الأبنية.

I. *المقدمة*

مجال الأصوات هو دراسة أصوات اللغة صوتيًا -من حيث المخارج ومن حيث الصفات- وفونيميًا، وإحصائيًا؛ فعندما نتكلّم عن الأصوات من حيث المخارج نذكر مخرج هذا الصوت، هل هو من أقصى اللسان مع ما يقابله من الحنك الأعلى، أم هو من وسط اللسان مع ما يقابله من الحنك الأعلى، أم من طرف اللسان.

II. موضوع المقالة

مجال الأصوات هو دراسة أصوات اللغة صوتيًا -من حيث المخارج ومن حيث الصفات- وفونيميًا، وإحصائيًا؛ فعندما نتكلّم عن الأصوات من حيث المخارج نذكر مخرج هذا الصوت.

هل هو من أقصى اللسان مع ما يقابله من الحنك الأعلى، أم هو من وسط اللسان مع ما يقابله من الحنك الأعلى، أم من طرف اللسان؟

إذن نحدّد مخرج الصوت بمعرفة مخرجه، أو نقطة التقاء عُضْوَيّ النطق، أو تقارب العضوين؛ فصوت القاف يخرج من أقصى اللسان مع ما يقابله من الحنك الأعلى.

إذا كان الالتقاء محكمًا -يعني: التقاء عضوي النطق - فيكون هذا الصوت شديدًا كصوت القاف.

فهو صوتٌ يخرج من أقصى اللسان مع ما يقابله من الحنك الأعلى (الحنك اللين)، فكان الالتقاء محكمًا، نَصِفُ هذا الصوت بأنه صوتٌ شديدٌ.

وعندما ننطق الصوت ساكنًا، ثم نأتي بهمزة قبله -همزة مكسورة عند سيبويه، أو همزة مفتوحة عند الخليل- نقول -على رأي سيبويه-: "إبْ"، أو "إقْ" "إجْ" "إذْ".

إذن نعرف مخرج الصوت بالتقاء عضوي النطق : فإذا التقى عضوا النطق التقاءً محكمًا؛ يكون الصوت شديدًا.

وإذا التقيا التقاءً غير محكم، يعني: سمح بتسرب بعض الهواء؛ نصف هذا الصوت بأنه صوت رخو، فمثلًا الزاي "إزْ"، السين "إسْ". أما إذا كان الالتقاء محكمًا فيكون هذا الصوت شديدًا، مثل: "إبْ" "إقْ" "إذْ".

والصوت الشديد سمّاه المحدثون صوتًا انفجاريًا ، والقدماء قالوا: صوت شديد. يعني: إذا التقى العضول التقاء محكمًا "أبْ" نظروا إلى حبس الهواء حبسًا تامًا، والمحدثون نظروا إلى بُعْدِ العضوين عن بعض هما، فيبتعدان فجأة فيخرج صوت انفجاري "إبْ"، "إذْ".

المحدثون نظروا إلى الصوت بعد لحظة خروجه، فيحدث كما يشبه الانفجار، فأسَمَوه الصوت الانفجاري، أما القدماء فنظروا إلى حبس الهواء حبسًا تامًا فأسموه صوتًا شديدًا.

إذن دراسة أصوات اللغة دراسة من حيث المخارج، ومن حيث الصفات ؛ يعني: هذا الصوت صوت شديد، صوت رخو، صوت مجهور ؛ يعني: يهزّ الأوتار الصوتية، أو صوت مهموس يعني: لا يهز الأوتار الصوتية . طبعًا هذا من دراسة الأصوات من ناحية النطق والسمات.

وفونيميًا يعني: أن نتعرف على المتغيرات الصوتية لهذا الصوت.

عندنا مثلًا صوت الجيم في العربية الفصحى "إجْ". وفي لهجة القاهرة يقولون: "إجْ" جيمًا تشبه الكاف الفارسية، نجد في سوريا ينطقون الجيم جيمً ا كثيرة التعطيش ؛ إذًا فصوت الجيم صوت أصيل نشأ منه صوتان، دون أن يكون للاختلاف أثر في المعنى، فعندما نقول : جيم، ونقول : جيم، ونقول : جيم على لهجة القاهرة ؛ فهذه المتغيّرات الصوتية لا تؤثر في المعنى.

أيضًا دراسة أصوات اللغة من حيث إحصاء هذه الأصوات.

دراسة الصرف هو فرع من علم القواعد؛ لأن علم القواعد يشمل النحو والصرف، والنحو دراسة التراكيب.

والصرف: دراسة بنية الكلمة ؛ ولذلك نسمّيها دراسة بنيّة ، يعني: الكلمة بحركاتها وسكناتها، ما عدا الحرف الأخير؛ وما يعرض لها مما ليس بإعراب ولا بناء.

لأن الإعراب والبناء يكونان في آخر حرف من الكلمة، نقول: محمدٌ - محمدًا- محمدٍ - جاء محمدٌ الإعراب الحرف الأخير مرفوع وعلامة رفعة الضمة الظاهرة، رأيت محمدًا، أيضًا الحرف الأخير، مررت بمحمدٍ الحرف الأخير هو الدال.

أما ما يعرض لهذه الأبنية من إبدال حرف بحرف من تطويل حركة قصيرة إلى حركة طويلة، فمثلًا شرر : شرار، أيضًا كما في لهجة بني سليم يقولون في نويت : ناويت، إذًا تطويل الحركة.

تقصير الحركة : قاسية قسيّة، إذًا تطويل الحركة أو تقصيرها يدخل في الأبنية، مثلًا صيغة فاعل، صيغة فعل، صيغة أفعل، فعل تكون قصيرة عن أفعل، صيغة أفعل فيها زيادة الهمزة.

إذًا دراسة صياغة الأبنية وأحوال هذه الأبنية بحركاتها وسكناتها، وما يعرض لها من إبدال أو إعلال، أو ما إلى ذلك، مما ليس بإعراب ولا بناء؛ لأن الإعراب والبناء محلّ آخر حرف من الكلمة.

المراجع والمصادر

١. ماريو باي، أسس علم اللغة ، ترجمة: أحمد مختار عمر، القاهرة، عالم الكتب، ١٩٨٣م.
٢. أبو الفتح ابن جني، الخصائص، تحقيق : محمد علي النجار ، بغداد، دار الشؤن الثقافية العامة، ١٩٩٠م.
٣. إبراهيم أبو سكين، اللهجات العربية والقراءات القرآنية ، كلية اللغة العربية، جامعة الأزهر، الزقازيق، ٢٠٠٦م.
٤. رمضان عبد التواب، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، القاهرة، مكتبة الخانجي، ١٩٩٧ م.

٥. ولفنسون، تاريخ اللغات السامية، بيروت، دار القلم، ١٩٨٠م.
٦. صبحي الصالح، بيروت ، دراسات في فقه اللغة ، دار العلم للملايين، ١٩٨٣م.
٧. إبراهيم أبو سكين، علم الدلالة، الزقازيق، دار الزهراء للطباعة، ٢٠٠٣م.
٨. إبراهيم أبو سكين، علم الصوتيات، وتجويد آيات الله البينات، كلية اللغة العربية، الزقازيق، جامعة الأزهر، ٢٠٠٠م.
٩. كمال بشر، القاهرة، علم اللغة الاجتماعي ، دار غريب للطباعة والنشر ، ١٩٩٧م.
١٠. علي القاسمي، علم اللغة وصناعة المعاجم، جامعة الملك سعود، عماد شئون المكتبات، ١٩٩١م.
١١. إبراهيم أبو سكين، علم اللغة، الزقازيق، دار الزهراء للطباعة، ١٩٩٧م.
١٢. علي عبد الواحد وافي، علم اللغة، دار نهضة مصر للطبع و النشر ، ١٩٧٢ م .
١٣. أحمد علم الدين الجندي، عن التعاقب والمعاقبة من الجانب الصوتي الصرفي، مقال بمجلة مجمع اللغة العربية ج ٤٠، نوفمبر ١٩٧٧م.
١٤. عبده الراجحي، فقه ا للغة في الكتب العربية ، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٨م.
١٥. رمضان عبد التواب ، في أصول اللغة ، مقال بمجلة مجمع اللغة العربية ج ٤٠، نوفمبر ١٩٧٧م.
١٦. إبراهيم أبو سكين، مناهج البحث في اللغة، القاهرة، دار الفاروق الحديثة للطبع والنشر، ١٩٩٦م.